بالهداية بدل من الاول بدل كل من كل والعامل فيه مقدر على راي
الجمهور وقيل العامل فيه هو العامل في المبدل منه وهو ظاهر
مذهب سيبويه واختاره ابن مالك فان قيل ما فائدة ذكر
صراط الذين انعمت عليهم بدلا تابعا وهلا اقتصر مع انه المقصود به
بالنسبة اجيب بان فائدته التوكيد والتنصيص على ان طريق
المسلمين هو المشهور بالاستقامة على اكد وجه وابلغه لانه جعل
كالتفسير والبيان له فكانه من البين الذي لا خفا فيه ان الطريق
المستقيم ما يكون طريق المسلمين وهذا هو الموافق لما خرج ابن جرير
عن ابن عباس ان المراد الذين انعمت عليهم الملايكة والانبيا والصديقون
والشهدا ومن اطاعه وعبده وقيل الذين انعمت عليهم الانبيا خاصة
صلوات الله وسلامه عليهم وقيل اصحاب موسى وعيسى قبل التحريف
والنسخ تنبيه اطلق الانعام ليشمل كل انعام لان من انعم الله عليه
بنعمة الاسلام لم تبق نعمة الا اصابته واشتملت عليه وبدل من
الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود لقوله تعالى فيهم
من لعنه الله وغضب عليه ولا اي وغير الضالين وهم النصارى
لقوله تعالى فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا الاية ونكتة
البدل افادت ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى وقيل ان غير
صفة على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان
وبين السلامة من غضب الله والضلال وقيل المغضوب عليهم هم
الكفار والضالون هم المنافقون وذلك لانه تعالى بدا في اول
البقرة بذكر المومنين والثنا عليهم في خمس ايات ثم اتبعهم بذكر الكفار
وهو المراد من قوله ان الذين كفروا ثم اتبعهم بذكر المنافقين وهو
قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وكذا ههنا بدا بذكر

المومنين

المومنين وهو قوله انعمت عليهم ثم اتبعهم بذكر الكفار وهو قوله غير المغضوب
عليهم ثم اتبعهم بذكر المنافقين وهو قوله ولا الضالين فان قيل كيف
صح ان يقع غير صفة للمعرفة وهو لا يتعرف وان اضيف الى المعارف اجيب
بانه يجاب باحد تاويلين احدهما اجرا الموصول مجرى النكرة اذ لم يقصد
به معهود كالمحلى باللام في قول القايل ولقد امر على اللئيم يسبني
اذ لا امرور على الكل والثاني جعل غير معرفة بالاضافة لانه اضيف
الى ماله ضد واحد وهو المنعم عليه فليس في غير ابهام الذي
يابى عليه ان يتعرف تنبيه انما سميت كل من اليهود والنصارى بما
ذكر مع انه مغضوب عليه وضال لاختصاص كل منهما بما غلب عليه
وقال صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين
النصارى رواه ابن حبان وصححه وقيل المغضوب عليهم العصاة
والضالين الجاهلون بالله لان المنعم عليه من وفق للجمع بين معرفة
الحق لذاته والخير للعمل به فكان المقابل له من اختل احدى قوتيه
العاقلة والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله
تعالى في القاتل عمدا وغضب الله عليه والمخل بالعلم جاهل ضال
لقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال فان قيل ما معنى غضب الله
لان الغضب ثوران النفس ارادة الانتقام وهو محال في حقه تعالى
اجيب بانه اذا اسند الى الله تعالى اريد به المنتهى والغاية
فمعناه ارادة الانتقام من العصاة وانزال العقوبة بهم وان يفعل
بهم ما يفعل الملك اذا غضب على من تحت يده نعوذ بالله من غضبه
ونسأله رضاه فان قيل اي فرق بين عليهم الاولى والثانية له
اجيب بان محل مجرور الاولى النصب على المفعولية ومحل
مجرور الثانية على الرفع لانه نايب مناب الفاعل فان قيل

Copyright © King Saud University